[300] الصلاح والإيمان والتصدّي للنوازع الدنيوية وعناصر الشر وبالتالي ينال الإيمان الخالص وعناية ا تعالى ورعايته ينبغي له أن يعيش حسن الظن با تعالى ويثق بوعده. أسباب ودوافع سوء الظن: إنّ هذه الرذيلة الأخلاقية حالها حال سائر الرذائل الاُخرى تنشأ من عدّة عوامل وأسباب: 1 ـ التلّوث الظاهري والباطني: فالأشخاص الذين يعيشون حالة التلوث النفسي في واقعهم يتصوّرون الآخرين مثلهم من خلال (المقارنة مع الذات) والتي هي حالة تكاد تكون سائدة عند أغلب الناس حيث يتصوّرون أنّ الآخرين مثلهم، فما لم يتطهر الإنسان في ذاته ونفسه فمن العسير أن يتخلّى من سوء الظن بالنسبة إلى الآخرين، وفي ذلك ورد عن الإمام أميرالمؤمنين(عليه السلام) قوله: "لا يَظُنّ بِأَحَد خَيراً لأنّهُ لا يَراهُ إلاّ بِطَبعِ نَفسِهِ"(1). 2 ـ المعاشرة مع رفاق السوء: فالشخص الذي يجالس رفاق السوء والفاسدين والأشرار من الناس فمن الطبيعي أن يسيء الظن بجميع الناس لأنّه يتصوّر أنّ الناس مثل هؤلاء الرفاق كما ورد في الحديث الشريف عن أميرالمؤمنين(عليه السلام) قوله: "مُجالَسَةُ الأَشرارِ تُورِثُ سُوءَ الظَنِّ بِالأخيارِ"(2). 3 ـ المحيط الفاسد: عندما يعيش الإنسان في اُسرة ملّوثة أو في مدينة أو مجتمع متخلّف وسيء على المستوى الثقافي والأخلاقي، فإنّ ذلك من شأنه أن يورثه سوء الظن بجميع الأفراد حتى الأخيار منهم، وحتى لو كان يعاشر ويجالس الصلحاء ولكنّ غلبة الفساد والانحطاط في المجتمع بإمكانه أن يخلق فيه سوء الظن. 4 ـ الحسد والحقد والتكبّر والغرور: وتعتبر عاملاً آخر من عوامل سوء الظن، لأنّ الإنسان الحسود والحقود يريد من خلال سوء الظن تسقيط شخصية الطرف الآخر والتقليل 1. غرر الحكم. 2. بحار الانوار، ج71، ص197.